عصابة بيرّيخوس Πύρριχος وهيراكليوس Ἡράκλειος في إحدى قرى الفيوم عام ١١٣ ق.م

د/ كريمة رمضان رفاعي رمضان
أستاذ التاريخ اليوناني والروماني المساعد
قسم التاريخ – كلية الآداب–جامعة كفرالشيخ

ملخص البحث:

شهد يوم الثامن من مسري عام ١١٣ق.م تقديم مجموعة من الشكاوي (بلغ عددها خمس شكاوى) إلى منخيس كاتب قرية كيركيوزيريس من مزارعي الأراضي الملكية(أراضي التاج) بسبب الخسائر التي لحقت بهم نتيجة إعتداء عصابة من اللصوص المسلحين على منازلهم، وقيامها بسرقة العديد من الأشياء المختلفة منهم، أثناء انشغالهم في العمل بالأرض. وكان يترأس هذه العصابة كلٌّ من بيرّيخوس بن ديونيسيوس (أحد الفرسان المستوطنين)، وهيراكليوس بن بوسيديبوس (أحد سكان القرية)، وكان يرافقهم العديد من الأشخاص المسلحين بالسيوف، ومن هنا سوف يركز هذا البحث على كل ما يتعلق بهذه العصابة من خلال الشكاوي الخمس المقدمه ضدها، في محاولة لمعرفة أفراد هذا التشكيل العصابي، وطرق هجومهم، وأدواتهم، وفي النهاية سيحاول هذا البحث معرفة أسباب ظهور هذه العصابة؛ لمعرفة عما إذا كانت هذه العصابة وليدة ظروف معينة، أم أنها كانت عصابة معتادة على الإجرام، مع توضيح موقف الدولة تجاهها.

Abstract:

The Gang of Pyrrhichos and Herakleios of Egypt in 133 B.C.

On the 8th of Mesore in the year 113 BC, a group of complaints (numbered five complaints) were submitted to Menches, komogrammateus of Kerkeosiris, from the cultivators of Crown land due to the losses they sustained as a result of the attack by a gang of armed thieves on their homes, and their theft of many different things from them, while they are busy working on the land. This gang was headed by Pyrrhichos son of Dionysios, one of the katoikoi hippeis, and Herakleios son of Poseidippos, an inhabitant of the said village, and they were accompanied by many other persons armed with swords. Hence, this research will focus on everything related to this gang through the five complaints filed against it, in an attempt to know the members of this gang formation, their methods of attack and their tools, In the end, this research will try to find out the reasons for the emergence of this gang, to find out whether this gang was the result of certain circumstances, or if it was a gang of habitual criminals while clarifying the state's position towards it.

شهد يوم الثامن من مسري عام ١١٣ق.م تقديم مجموعة من الشكاوي (بلغ عددها خمسًا) إلى منخيس Μεγχης[١] كاتب قرية كيركيوزيريس Κερκεοσιρις[٢] من ستة أشخاص من مزارعي الأراضي الملكية (أراضي التاج) بسبب الخسائر التي لحقت بهم نتيجة اعتداء عصابة من اللصوص على منازلهم، وقيامها بسرقة العديد من الأشياء المختلفة منها، أثناء انشغالهم في العمل بالأرض. وكان يترأس هذه العصابة كلٌّ من بيرّيخوس بن ديونيسيوس Διονύσιος (أحد الفرسان المستوطنين)، وهيراكليوس بن بوسيديبوس Ποσείδιππος (أحد سكان القرية)، وكان يرافقهم العديد من الأشخاص المسلحين بالسيوف .

(١) تولى منخيس عمله ككاتب لقرية كيركيوزيريس في الفترة من ١٢٠-١١٠ ق.م، ولقد تم التجديد له من وزير المالية آنذاك أكثر من مرة؛ (حيث كان وزير المالية منوطًا به إصدار قرار تعيين كاتب القرية، ويبلغه للكاتب الملكي، والذي يبلغه بدوره لكاتب المركز)، ولقد تم التجديد لمنخيس أكثر من مرة بشرط استصلاح مزيد من الأراضي المجدبة المجاورة للقرية، وخلال فترة توليه هذا المنصب استقبل العديد من الشكاوي من المزارعين في موضوعات متعددة تتعلق معظمها بمشكلات حول الري أو تعديهم على حقول بعضهم البعض، أو حول السرقات العادية التي يقوم بها الأفراد ضد بعضهم البعض، كما تعرض بعض سكان القرية في عهده للسرقة من قبل عصابة بيرهيخوس؛ لذا سارعوا وقدموا له هذه الشكاوى الخمسة، كما حفظت لنا أوراق البردي بعض مراسلات منخيس الشخصية بينه وبين أفراد عائلته، والتي تبين منها أن والده كان يسمي بيتيسوخوس Petesuchos، ووالدته كانت تسمي ثاسيس Thasis، وكان له على الأقل أربعة من الإخوة الذكور وهم، هيروديس Herodes، وأمونيوس Ammonios، وبوليمون Polemon ، وموسايوس Mousaios . ولقد تولي بعض إخوته بعض المناصب المهمة مثل بوليمون الذي تقلد منصب رئيس شرطة القرية في السنة الثالثة من الفترة الأولي من حكم بطلميوس التاسع والتي امتدت من ١١٦-١٠٧ ق.م. ولقد بلغ عدد الوثائق الخاصة بمنخيس أكثر من مائة وثيقة بردية، تم تجميعها في أرشيف يحمل اسمه . للمزيد يمكن الرجوع إلى:

A. M. F. W. Verhoogt, *Menches, komogrammateus of Kerkeosiris: the doings and dealings of a village scribe in the late Ptolemaic period (120-110* B.C.), (Leiden, 1998).

وللإطلاع على أرشيف منخيس يمكن الرجوع إلى:

https://www.trismegistos.org/archive/.

(٢) قرية كيركيوزيريس: كانت تقع في قسم بوليمون بإقليم الفيوم، وهي من القري الصغيرة، وكان يقطنها العديد من المستوطنين والمصريين، وكان لها علاقاتها مع القرى المجاورة. للمزيد عن هذه القرية ووضعها خلال العصر البطلمي يمكن الرجوع إلى: دوروثي كروفورد: *كيرك أوزيريس: قرية مصرية في العصر البطلمي*،ترجمة آمال الروبي،(القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١١)،١٠٧.

وعلى الرغم من أن هذه الشكاوى الخمسة لم تذكر لفظ العصابة "ليستيريونληστήριον " صراحة[١]، إلا أنها ذكرت أنه كان يصاحب بيرّيخوس وهيراكليوس "الكثيرون من المسلحين بالسيوف σὺν μαχαίραις πλείστοις ἐν ἄλλοις"، والذين قاموا جميعا بعمليات السرقة. ومعنى ذلك أن هذه المجموعة المسلحة بالسيوف ما هي إلا عصابة قامت بسرقة منازل مقدمي الشكاوي، (حتى إن لم يذكر المصطلح صراحة)، وكان بيرّيخوس، وهيراكليوس بمثابة رؤساء لهذه العصابة (حتى لو لم يرد مصطلح رئيس العصابة أي "ليستارخيس ληστὰρχης" أو "ليستارخوس λῄσταρχος" صراحة).[٢]

والحقيقة هنا أن لدينا خمس وثائق بشأن تجاوز عصابة بيرّيخوس وهيراكليوس ضد بعض مزارعي هذه القرية، ونتيجة لذلك قام هؤلاء المزارعون على الفور بتقديم أربع شكاوى بشكل منفرد وشكوى وحيدة قام بتقديمها اثنان مع بعضهما البعض إلى منخيس كاتب القرية، والحقيقة أيضًا أننا لا نملك معرفة أي هذه الشكاوي تم تقديمها أولاً؛ لأنهم جميعهم تم تقديمهم في نفس اليوم أي في الثامن من مسري خلال العام الرابع (المقصود العام الرابع لحكم الملك بطلميوس التاسع، والذي امتد حكمه من ١١٦- إلى ١٠٧ق.م).

وفي واقع الأمر فإن وجود خمس وثائق فقط هي كل ما يتعلق بأمر هذه العصابة قد يضفي على تناول هذه الدراسة ويضع أمامها الكثير من الصعوبات والعراقيل، ولذا سوف تعتمد الباحثة في هذه الدراسة على عدة مناهج كي تتفادى هذا الأمر فبجلاف المنهج التحليلي، والوصفي سوف تعتمد الدراسة أيضًا على المنهج القياسي والذي يعتمد بشكل أساسي على دراسة الحالة الخاصة ببعض الأفراد وربطها بحالات مشابهة، في محاولة سد النقص الذي يعتري هذه الوثائق الخمس، وكذلك الخروج بصورة متكاملة لحد ما عن هجوم هذه العصابة في هذا التوقيت على بعض سكان القرية المذكورة.

---

(١) ذكرت بعض أوراق البردي صراحة مصطلح العصابة "ليستيريون **ληστήριον**"، ولقد ورد هذا لمصطلح في ست وثائق ثلاث منها ترجع للعصر البطلمي، وثلاث أخرى ترجع للعصر الروماني يمكن الرجوع إلى:

P.petr .3. 28; P.tebt 3.2 .920;Sb 8 9792; P.hamb. 1 .10; P.mil.vogl. 4 .229; P.stras .4. 233.

(٢) لقد ورد مصطلح رئيس العصابة **ληστὰρχης** في وثيقة وحيدة ترجع لفترة زمنية متأخرة. يمكن الرجوع إلى:

P.Cair. Masp. 1 67002 .4.L.4 (567AD).

على أية حال، وبعد قراءة دقيقة للوثائق الخمس نستطيع طرح العديد من الأسئلة والإجابة عنها في ضوء ما جاء في ثناياها؛ ولعل هذه الأسئلة هي: من هم أفراد هذا التشكيل العصابي؟ ما هي الأدوات التي اعتمدت عليها هذه العصابة لتنفيذ سرقاتها؟ وما هو أسلوبهم المتبع في تنفيذ هجومهم على المنازل بغرض سرقتها ؟ من هم المجنى، عليهم ورد فعلهم؟ وهل كانت هذه العصابة هي الوحيدة التى ظهرت في هذه القرية في نفس الفترة تقريبًا؟، والسؤال الأخير لماذا ظهرت هذه العصابة ومثيلاتها في هذا التوقيت، وما موقف الدولة تجاههم؟.

في واقع الأمر وحتى يتسنى لنا الإجابة عن الأسئلة التي سبق وطرحتها بشكل محدد يجب في البداية عرض الوثائق الخمس، ومعرفة ما تضمنته كل وثيقة، على حده، ولكن هنا وجب التنويهة أن هناك الكثير من العبارات والجمل المتشابهة في صياغة هذه الوثائق الخمس، بل تكاد تكون هذه الوثائق متطابقة بشكل كبير في الاستهلال، وسرد الواقعة، وختام كل شكوى منهم، ولا يوجد اختلاف بين الوثائق الخمس، الا في أسماء مقدمي الشكاوي وقائمة المسروقات التي ذكرها كل شخص في شكواه؛ لذا سوف أكتفي بعرض الشكوى الأولى فقط بكل تفاصيلها، ثم ذكر مقدمي بقية الشكاوي في محاولة لتفادي كثير من التكرار في الألفاظ، والتراكيب اللغوية الخاصة ببقية الشكاوي، والتى إذا ما قمت بتكرارها سوف تلقي على الدراسة الكثير من الرتابة والملل.

على أية حال إن الوثيقة الأولي وهي عبارة عن شكوى تم تقديمها إلى منخيس كاتب قرية كيركيوزيريس من قِبل شخص يدعى: ديماس Δημᾶς بن سيوثيس Σεύθευς مزارع بالأراضي الملكية، ومساعد للمزارعين في القرية المذكورة، ويقول: إنه في الثامن من مسري خلال العام الرابع لحكم الملك بطلميوس التاسع ، وبينما كنت مشغولاً مع المزارعين المذكورين في تحصيل المبالغ المستحقة من عقود الإيجار لنفس العام، قام بيرّيخوس بن ديونيسيوس (أحد الفرسان المستوطنين)، وهيراكليوس بن بوسيديبوس أحد سكان القرية المذكورة، ومعهم العديد من الأشخاص الآخرين المسلحين بالسيوف، قاموا جميعًا باقتحام منزلي وحطموا كل الأقفال، وألقوا بها في الشارع، وبعد أن تمكنوا من الدخول حملوا كل الأشياء المذكورة

أدناة، بالرغم من عدم وجود أي نزاع على الإطلاق بيني وبينهم.[١] ويستطرد ديماس في شكواه قائلاً: لذلك أتقدم لك بهذه الشكوى حتى يتسنى لك مشاركتها وإرسالها إلى المسئولين المختصين، وحتى أتمكن من استعادة ممتلكاتي، وكي يحصل المتهمون على العقوبة التى يستحقونها.[٢]

([1]) P.Tebt. 1. 45.LL.1-26.(113BC).

Μεγχεῖ κωμογ[ραμματεῖ]
Κερκεοσίρεως
παρὰ Δημᾶτος τοῦ Σεύθο[υ]
βασιλικοῦ γεωργοῦ καὶ
5ὑπηρέτου γεωργῶν
τῶν ἐκ τῆς αὐτῆς. τῆι η
τοῦ Μεσορὴ τοῦ δ (ἔτους) ὄντος
μου σὺν τοῖς ἄλλοις γεωργοῖς
πρὸς τῆι πρακτ[ορείαι]
10τῶν ἐνοφειλομένω[ν]
πρὸς τὴν μίσθωσιν
τοῦ αὐτοῦ (ἔτους), παραγενό-
μενοι εἰς τὴν κώμην
Πύρριχος Διονυσίου τῶ[ν κα(τοίκων) ἱπ(πέων)]
15καὶ Ἡράκλειος Ποσει[δίππου]
τῶν ἐκ τῆς αὐτῆς σὺν
ἄλλοις πλείστοις ἐν μαχαίραις.
καὶ ἐλθόντες ἐπὶ τὴν
ὑπάρχουσάν μοι οἰκίαν
20οὐδενὶ κόσμωι χρησά-
μενοι συντρίψαντες
τὴν παρόδιον θύραν
γενόμενοι ἔνδον ἀπη-
νέγκαντο τὰ ὑπογε-
25γραμμένα, οὐθενὸς ἁπλῶς
ὄντος μοι πρὸς αὐτοὺς(*).

([2]) Ibid., LL.27-35.

διὸ ἐπιδίδωμί σοι ὅπως
περὶ ἑκάστων ὑπογραφὴν
ποιήσηι προσυποτάξαντα(*)
30καὶ τοῦ ὑπομνή(ματος) ἀντίγραφον
οἷς καθήκει, ἵνα τῶν ἐγκαλου-
μένων κατασταθέντων
ἐγὼ μὲν κομίσωμαι τὰ
ἐμαυτοῦ αὐτοὶ δὲ τύχωσι τῆς
35ἁρμοζούσης ἐπιπλήξεως.

ويذكر ديماس في نهاية شكواه بيانًا بالمسروقات وهي: اثنين من الأبواب المصنوعة من خشب الأثل وكرسي للقدمين، وفأس للعزق، ٧٠٠ دراخمة نحاسية، ووعاء نحاسي.(١)

أما الشكوى الثانية، والثالثة والرابعة والخامسة، فقد أستهلت بنفس العبارات التي بدأت بها الشكوي الأولي(مع اختلاف أسماء الشاكين) **ففي الشكوي الثانية** كان مقدمها شخص يدعى هارميسيس Σαραπίων بن سارابيون Ἁρμυσις، **أما الشكوي الثالثة:** فقد قدمها اثنان (فقدت أسماءهما)، من المزارعين في الأراضي الملكية، وقاطنينْ في نفس القرية، ومن المحتمل أن يكون مقدما الشكوى أخوين يعيشان في نفس المنزل، أو ربما يقيمان في نفس المنزل ولا توجد صلة قرابة بينهما، وفي واقع الأمر لا يمكن البت في هذا الأمر لأن الوثيقة نفسها لم توضح مدى صلة القرابة بينهما.**أما الشكوي الرابعة** فقد قدمها إلى منخيس شخص يدعى تيؤس Τεως (ولقد فقد هنا اسم الأب)، **والشكوى الخامسة والأخيرة** فقد كانت من قبل شخص يدعى بورتيس Πορτις بن بورتيس.

على أية حال، فقد أشار الشاكون في الشكاوى الأربع: إنه تم الهجوم على منازلهم أثناء انشغالهم في الأرض من قبل بيرّيخوس بن ديونيسيوس أحد الفرسان المستوطنين، وهيراكليوس بن بوسيديبوس أحد سكان القرية المذكورة، ومعهم العديد من الأشخاص الآخرين المسلحين بالسيوف، وقاموا باقتحام منازلهم، وحطموا أقفالها وألقوا بها في الشارع، (٢) وكان كل ذلك طبعا بغرض سرقتهم حيث ذكر كل واحد منهم قائمة المسروقات التي سُرقت من منزله (كما سيتضح).

وبعد العرض التفصلي للشكوى الأولى، (الذي لا يختلف كثيرا عن بقية الشكاوي) ضد عصابة بيرّيخوس وهيراكليوس المسلحة يجدر بنا الإجابة عن الأسئلة التي سبق وأن طرحتها مقدمًا، في محاولة الإجابة عنها في ضوء ما جاء في ثنايا هذه الشكاوى الخمس بشكل كبير.

وفيما يتعلق بالإجابة عن السؤال الأول: من هم أفراد هذا التشكيل العصابي؟ في واقع الأمر قد أجمعت الشكاوى الخمسة السابقة أن هذا التشكيل العصابي الذي قام بالسطو على بعض منازل المزارعين في الثامن من مسري عام ١١٣ ق.م في قرية كيركيوزيريس كان يتكون من ثلاثة أضلاع رئيسة وهم:

---

(1)Ibid.,LL.37-41.

θύρας μυρικίν(ας) β,
ὑποπόδιον,
σκαφεῖον,
40χαλκοῦ (δραχμὰς) ψ,
σκοίκιον χαλκοῦν.

(2)P.Tebt. 1. 46.1-22; P.Tebt. 1. 47.LL.1-22; P.Tebt. 4. 1095.LL.1-23; P.Tebt. 4 .1096.LL.1-16.

❖ **الضلع الأول هو:** بيرّيخوس بن ديونيسيوس أحد الفرسان المستوطنين، ولم توضح الشكاوي الخمسة المقدمه ضده أكثر من ذلك، كما أنها لم توضح عما إذا كان تم القبض عليه أم لا؟ وهل قام بعمليات سرقة أخرى ضد سكان هذه القرية أو غيرها فيما بعد؟. في واقع الأمر إن الإجابة عن هذه التساؤلات بشأن بيرّيخوس أمر في غاية الصعوبة؛ لأن الوثائق الخمس الموجودة بأيدينا لم تذكر ذلك، فضلاً أن الإجابة عن هذه التساؤلات مرهون فقط بالكشف عن مزيد من أوراق البردي حوله وحول عصابته.

وعلى الرغم من ندرة المعلومات عن بيرّيخوس، إلا أن كونه كان أحد الفرسان المستوطنين) (Katoikoi hippeis فهذا يعكس إلى حد كبير سياسة البطالمة بصفة عامة في توطين جنودهم كأصحاب إقطاعات، وكانت قرية كيركيوزيريس إحدى القري التي كان يتم توطين الجنود فيها.[١]

ولما كان بيرّيخوس بن ديونيسيوس أحد الفرسان المستوطنين أيضًا فهذا يعني أمرين:

- **الأول: إنه لم يكن مصريًا.**
- **والأمر الثاني: أنه كان في حوذته قطعة أرض زراعية،** تم إقطاعها له. ولكننا لا نعلم على وجه الدقة مساحة قطعة الأرض التى كانت في حوذته، وإن كانت قد أمدتنا بعض أوراق البردي بمساحة

(١) كانت الأراضي في عهد البطالمة تنقسم إلى قسمين أساسين، الأراضي الملكية وهي التى اختص بها الملك نفسه وأشرف على استغلالها، والأراضي الموهوبة، وكانت تشمل العديد من الأنواع مثل أراضي المعابد، والضياع وأراضي الإقطاعات العسكرية. ولكي يحتفظ البطالمة بجيش دائم ويكون رهن إشارتهم ويجنبهم النفقات الباهظة لتجنيد الجنود المرتزقة قاموا بمنح المتطوعين في قوتهم البرية والبحرية إقطاعات من الأراضي (Kleroi) ويكون دخلها مرتبات لهم، وبذلك يكونون قد ضمنوا ولاء هؤلاء الجنود، وضمنوا الاعتماد عليهم كلما دعت الحاجة للقتال. كان أقدم توطين في قرية كيركيوزيريس يرجع لحكم بطلميوس الرابع (٢٢١-٢٠٥ ق.م) عندما تم منح ٧٠ أرورا لأحد المستوطنين، ثم بدأ في عهد بطلميوس الخامس (إبيفانيس) (٢٠٥-١٨٠ ق.م) في توطين ثلاثة من فرسان المستوطنينKatoikoi hippeis وبموته كان هناك انقطاع لمدة ثلاثين عام لاستيطان الجنود المقطعين في الفيوم، حتى منحهم بطلميوس السادس (فيلوماتور) (١٨٠-١٤٥ق.م) عام ١٥١-١٥٠ ق.م بعض الأراضي واستمر توطين هؤلاء الفرسان، وكان آخر توطين لهم في عهد بطلميوس الثامن(يورجيتيس الثاني) (١٤٥-١١٦ ق.م) عام ١٣٤-١٣٣ ق.م؛ حيث تم توطين تسعة وإعطائهم أراضي زراعية. وبجانب توطين الفرسان كان يتم توطين المحاربين المصريين Machimoi، وبالتدريج ونتيجة الاضطرابات والثورات في القرن الثاني قبل الميلاد أصبحت المستوطنة العسكرية في القرية ما بين عامي ١٣٠ إلى١٢٠ ق.م تتكون من المصريين. وبصفة عامة خلال غياب أصحاب الإقطاع في الخدمة العسكرية كانت تؤجر أرضهم لمذارعي التاج، وكان يتم عمل عقود إيجار لمدة عام واحد. للمزيد عن توطين الجنود في قرية كيركيوزيريس يمكن الرجوع إلى: دوروثي كروفورد: *كيرك أوزيريس: قرية مصرية في العصر البطلمي*، ١٣٤-١٦٣.

قطعة الأرض التى كانت في حوذه أبيه والذي كان يدعى ديونيسيوس Διονύσιος بن بيرّيخوس Πύρριχος فقد أشارت إحدى الوثائق إلى أنه كان يشغل حوالي ١٨ أرورة ما بين عامي ١١٦ ق.م إلى ١١٥- ق.م.[١]

وإذا كانت الوثائق إلى الآن لم تشر إلى مساحة الأرض التى كانت بحوذة بيرّيخوس، فإنها لم تبخل علينا بتحديد ما كان بحوذه أبيه بإعتباره كان هو الأخر من فئة المستوطنين الفرسان، ومعنى ذلك إنه على الأقل قد ورث بيرّيخوس الابن هذه الأرض عن أبيه، أي إنه في أقل الأحوال كان يمتلك ١٨ أرورة.[٢]

والسؤال الذي يطرح نفسه بشكل كبير طالما كان بيرّيخوس لدية قطعة أرض فلماذا تحول هذا الشخص إلى زعيم تشكيل عصابي يقود مجموعة مسلحة للقيام بالإغارة من أجل سلب وسرقة الفلاحين والإستيلاء على ما في بيوتهم؟، في واقع الأمر يمكن الإقتراب من الإجابة عن هذا السؤال من خلال مناقشة بعض الظروف السياسية والاقتصادية في مصر آنذاك، لذا أفضل أن أرجئ الإجابة عن هذا السؤال الخاص ببيرّيخوس كي أتناوله مع السؤال الأخير الذي كنت قد طرحته في بداية البحث.

❖ **أما الضلع الثاني:** في هذه العصابة فقد كان هيراكليوس بن بوسيديبوس، ولقد كان معروفًا لدي كل أصحاب الشكاوى؛ لأنهم أجمعوا في الشكاوي الخمسة على أنه أحد سكان القرية (Ἡράκλειος Ποσειδίππου τῶν ἐκ τῆς αὐτῆς κώμης).[٣]

لقد كان هيراكليوس في رئاسته لهذا التنظيم العصابي مع بيرّيخوس ركنًا أساسيًا، وتكمن أهميته في أمرين : الأمر الأول: إنه كان من سكان القرية، أي أنه كان بمثابة مرشد، ومخطط جيد لبقية أفراد العصابة، والأمر الثاني: إنه كان مصدرًا للعديد من المعلومات المفيدة أثناء تنفيذ عملية السرقة باعتباره

([1]) P.Tebt. 1 .63.L.45. (116-115BC).

Διονυσίου [το]ῦ Πυρρίχου ιη δ΄ η΄, (ὧν) σπό(ρος) (πυρῶι) ς φακ(ῶι) γ φασή(λωι) ε, (γίνονται) ιγ.

كما ورد ذكر ديونيسيوس الأب في وثيقة أخري، للمزيد يمكن الرجوع إلى:

P.Tebt. 1 64 a.L.31. (116-115BC).

[τῶν ἐ]ν τ[ῶ]ι λα (ἔτει) διὰ [Διονυσίο]υ ε[ἰς] τοὺς κατοίκ[ους] ἱππεῖς,

([2]) P.Tebt.79.LL.69-81.

([3]) P.Tebt. 1. 46.1-22; P.Tebt. 1. 47.LL.1-22; P.Tebt. 4. 1095.LL.1-23; P.Tebt. 4 .1096.LL.1-16.

عالمًا بسكان المنازل وأحوالهم، مثل البيوت الخالية من السكان وتوقيتات خلوها، وغيرها من الأمور المهمة التى تُسّهل لهم عملية السطو، مثله في ذلك متل بيرّيخوس.

❖ **أما الضلع الثالث والأخير:** في هذا التشكيل العصابي: فهم مجموعة الأفراد المسلحين بالسيوف، πλείστοις ἐν μαχαίραιςἄλλοις) ، وفي واقع الأمر لم يتم ذكر أسماء أحد منهم، ولذا فمن الأرجح أنهم كانوا مجهولين بالنسبة لمقدمي الشكاوي، فربما هم من قرية أخري، لأنهم لو كانوا من نفس القرية لكان تم ذكر أسمائهم، أو اسم أحدهم على الأقل إسوة بهيراكليوس وبيرّيخوس.

وعلى الرغم أن هذه المجموعة المسلحة لم يرد ذكر اسم أحد منها، إلا أنها كانت ركنًا مهمًا للغاية في هذه العصابة وذلك لسببين: الأول: لأنهم هم الأكثرية من حيث العدد. والثاني: أنهم كانوا الأكثرية القوية باعتبار إنهم مسلحين بالسيوف، ومن هنا أعطوا العصابة صفة العصابة المسلحة، لما تحققه هذه السيوف من فزع وخوف في نفوس من يراها. كما أن هذه المجموعة المسلحة أعطت العصبة صفة الخطورة، بمعنى أصبحت هذه العصابة التى تحمل العديد من السيوف تشكل خطرًا على بعض سكان القرية، ولعل الخوف من خطورة هذه العصابة كان دافعًا قويا لتقديم الشكاوي ضدها خشية تكرار الأمر مرة أخرى .

وفي واقع الأمر فإن الوثائق الخمس لم تشر من قريب أو بعيد عن مكان تمركز هذه العصابة، وربما لم تذكر ذلك؛ لأن الهجوم على بعض منازل القرية حدث في يوم واحد ، وربما لو تكررت عملية الهجوم على بعض منازل القرية في أيام مختلفة لكان من الممكن أن يتم التلميح لمعلومات أخرى عن هذه العصابة ومن بينها على الأقل مكان إقامتهم، أو مكان تمركزهم الذي يتخذونه مأوي .

وعلى الرغم أن رئيسا هذه العصابة (هيراكليوس وبيرّيخوس) كانا مقيمين في القرية وكانا معروفينْ لسكانها، وهذا ما أكدته الوثائق الخمس، إلا أن هذا ليس دليلاً على استمرار إقامتهما فيها فمن الممكن أن يكونا هجروها، ولا يأتيان إليها إلا للإغارة عليها وسرقة منازل سكانها من فترة إلى أخرى، وحتى لو ظلا مقيمينْ في نفس القرية فعلى الأقل استبعد استمرار اقامتهما فيها بعد عمليات الهجوم مباشرة على هذه المنازل وسرقتها؛ لأن هذا ببساطة سوف يعرضهما للقبض عليهما، هم وبقية أفراد العصابة بسهولة من قبل أفراد الشرطة، وتقديمهم للمحاكمة.

ولما كان من الصعب استمرار رئيسا العصابة، ومن معهم من بقية أفراد العصابة في الإقامة في القرية فترجح الباحثة أن رئيسى هذه العصابة، وبقية أفرادها كانوا يقطنون أطراف القرية أو يقيمون في قرية أخري قريبة منها أو حتى بعض الطرق الصحراوية المؤدية لها، أي أنهم كانوا يقطنون أماكن قريبة من القرية، حيث كانت هذه الأماكن القريبة توفر لهم ثلاثة أشياء:

- الأول: تمكنهم من الوصول بسرعة للقرية، كما تمكنهم من الانسحاب السريع.
- الثاني: تمكنهم من معرفة ومتابعة أخبار القرية أولا بأول نظرًا لقربهم منها.
- والثالث: وهو الأهم أنها توفر لهم مكانًا ومأوىً بعيدًا عن القرية حتى لا يتم القبض عليهم بسهولة.[١]

أما عن السؤال الثاني، والثالث وهما: ما هي الأدوات التي اعتمدت عليها هذه العصابة لتنفيذ سرقاتها؟ وما هو أسلوبهم المتبع في تنفيذ هجومهم على المنازل بغرض سرقتها ؟ في الواقع أوّدُ مناقشة هذين السؤالين مرة واحدة نظرًا لإرتباطهما القوي ببعضهما البعض، في محاولة للإجابة عليهما في ضوء ما جاء في بعض سطور الوثائق الخمس .

بالنظر للأدوات التى كانت تصاحب عصابة بيرّيخوس وهيراكليوس نجد أن الشكاوى الخمسة قد أشارت إلى الرجال المسلحين بالسيوف (πλείστοις ἐν μαχαίραις ἄλλοις)، أي أن السيف(μάχαιρα) الذي كان يرافق يد كل فرد من أفراد العصابة هو الأداة الأهم الذي اعتمد عليه كل فرد منهم في بث الفزع والخوف في نفوس أصحاب البيوت التى اقتحموها. وعلى الرغم من قوة هذه الأداة أي (السيوف) في إلحاق الضرر بكل من تسول له نفسه في الوقوف في وجه أفراد العصابة، إلا أنه من المدهش أنه لم يتم الإشارة لتسجيل أي حالة من الإصابات، وهو الأمر الذي يدعو للدهشة؛ لأنه كيف يتسنى لعصابة بحجم عصابة بيرّيخوس وهيراكليوس المسلحة عدم إصابة أي فرد من أصحاب المنازل التي اقتحموها؟.وفي واقع الأمر إن الإجابة عن هذا السؤال (أسباب عدم إصابة أصحاب المنازل التى تم اقتحامها من قبل العصابة) في حد ذاته يجعلنا نضع احتماليْن أساسيين:

- **الإحتمال الأول:** أن أصحاب المنازل التي تم اقتحامها من قِبل هذه العصابة لم يقوموا بأي رد فعل أثناء الهجوم على منازلهم؛ خوفًا من السيوف التي كان يحملها أفراد العصابة. وترى الباحثة إن هذا

---

(١) من المنطقي للغاية أن يقطن أفراد العصابة أطراف القرى أو حتى على الطرق الصحراوية المؤدية لبعض القرى، حتى يكونوا بعيدًا عن أعين الناس، وهذا قياسًا لما أشارت إليه إحدى الوثائق من هيرمو بوليس Ἑρμοῦ πόλις والتى ترجع لعام ١٦٢ ق.م، وهى عبارة عن شكوى مقدمه من أحد الأشخاص ويدعى سيوتوس Σεώτος بن حورس Ὧρος من سارابيون في الصحراء المقابلة لهيرمو بوليس حيث أشار فيها: بينما كنت بعيدا عن الواحة وفي طريق العودة إليها مع البعض قامت عصابة من اللصوص بالهجوم علينا واستحوذوا على حمار ذكر ملكي، وأنثي حمار، كما جردونا من البضائع التي كانت بحوذتنا ووضعوها فوق الحمارين ، وقمت بتحرير بلاغ في نفس وقت الحادثة إلى داننوس Δάννος. **وتكمن أهمية هذه الوثيقة إنها من الوثائق القليلة التي حددت مكان تمركز هذه العصابة، حيث كانوا يتمركزون على أحد الطرق الصحراوية المؤدية إلى بعض القري أو المدن، وهنا كانت هيرومو بوليس).للمزيد يمكن الرجوع إلى:**

SB. 8 .9792.LL.1-14.(162 BC).

وإذا كان هذا الافتراض منطقي إلا أنه ليس قاعدة ثابتة أو مؤكدة فمن الجائز أن يقطن أفراد هذه العصابة قري بعضهم البعض، ويتبادلون سرقتها، بمعني عندما يقرر أفراد العصابة سرقة قرية أحدهم يختبئون بعد عملية السرقة في قرية أخري ينتمي أحد أفراد العصابة لها، وهكذا في كل مرة.

الاحتمال بعيد للغاية فلايمكن أن نتصور أن يتم سرقة منزل أحد الأشخاص أمام عينه دون أن يقوم بأي رد فعل حتى ولو بسيط، لأنه من المنطقي أن يحاول أن يتصدى بأي شكل لهذه العصابة، حتى لو بمحاولة إصدار أي صوت للإستغاثة من المجرمين، ؟ وفي واقع الأمر ما يجعلني أستبعد هذا الاحتمال أيضًا إنه قياسًا على حالات أخرى (حتى ولو كانت في فترة زمنية لاحقة)، عندما تصادف اللصوص بأصحاب الأشياء التي كانوا يسروقونها قاموا بالاعتداء عليهم بالضرب المبرح. [١] وفي حقيقة الأمر لم يكن الضرب المبرح هو الإصابة الوحيدة التى يلحقها المجرمون بالمجنى عليهم أثناء قيامهم بالسرقة، بل كان من الممكن ان يتطور الأمر إلى إحداث بعض الجروح والإصابات الخطيرة في المجنى عليهم في حالة تصديهم للصوص، وبخاصة المسلحين بالسيوف.[٢]

أماالإحتمال الثاني: هو أن سكان البيوت التي تعرضت للسطو بغرض السرقة كانوا غير موجودين وقت وقوع الهجوم، وهذا هو الاحتمال الأقرب للصواب، وبخاصة في وجود رئيسا العصابة اللذين كانا من سكان القرية أي أنهما كانا بمثابة مرشدينْ، ومخططينْ لبقية أفراد العصابة ؛ وكانا من الممكن أن يمدا بقية أفراد العصابة بمثل هذه المعلومات القيمة التي تساعدهم في تنفيذ مهمتهم بأقل خسائر وفي أسرع وقت ممكن. ولكن حتى هذا الاحتمال ينطبق على الرجال المقيمين في هذه البيوت فقط، أما النساء فلم تذكر الشكاوي وجودهن باستثناء الشكوي الثانية حيث ذكرت إحدى النساء تلميحًا عندما أشار مقدم الشكوي المدعو هارميسيس بن سارابيون إلى اقتحام العصابة لغرفة أمه[٣]، في واقع الأمر يبدو أن النساء

---

(١) قام بعض اللصوص عام ١٣٥ ق.م بسرقة بعض ملابس أشخاص من أحد المراكب التى كانت ترسو، ولما رأهم الحارس قفزوا إلى المركب وضربوه .للمزيد يمكن الرجوع إلى: .P.Tebt. 80.2 وهناك حالة قامت السارقة بالاعتداء على سكان البيت في عام ٤٠م حيث قام أحد سكان قرية يوهمريا بتقديم شكوى مفادها أن إحدى السيدات اقتحمت منزله وقامت بالإعتداء عليه هو وابنته وتمزيق ملابسها، وقامت بسرقة مائة دراخمة. للمزيد .P.Ryl.151 . كما تعرض أحد الأشخاص ويدعى كوس بن هيرقليس في عام ١٣١م لسرقة منزله من مجموعة من اللصوص، وعندما تصدى لهم قاموا بضربه .للمزيد يمكن الرجوع إلى:.(AD131).Tebt.2.331.

(٢) مثلما تسجل لنا إحدى الشكاوى في ٥ فبراير عام ٢٤٦م، والمقدمه إلى الإستراتيجوس من إحدى النساء القاطنات قرية ثيس)ς Θινος إحدى قرى إقليم أوكسيرنخوس) حيث نقرأ في مستهل الوثيقة إلى يوليوس أمونيوس Ἰουλίῳ Ἀμμωνίῳ إستراتيجوس إقليم ثينتيس Θινίτηςς، من أوريليا سيناتوس Αὐρηλία ابنه بانوريس Πανοῦρις بن تيتويس Τιτοης من ثيس. بالأمس هاجمت عصابة من المجرمين منزلي بالقرية وجرحت زوجي تيتويس Τιτοης بن كورتاس Κορτᾶς الإسكافي بالسيوف في كتفه الأيسر، وذراعه الأيسر، وجُرِح إبني بسيكيس Ψεκῆς أيضا في رأسه، وحملوا كل ما وجدوه في المنزل بعد كسر الأبواب؛ ولأن المجرمين غير معروفين بالنسبة لي، أقدم لك هذا الإلتماس طالبةً منك إرسال مساعد للتفتيش لتفقد حالتهم؛ حتي يتمكنوا من تلقي العلاج اللازم. للمزيد يمكن الرجوع إلى:

P.Oxy. 58 .3926 LL.5-15.(.9. Febr. 246).

(3) P.Tebt. 1. 46.LL.17-20.

الموجودات بالبيوت لم يقمن بأي رد فعل خوفًا وذعرًا من كثرة أعداد المجرمين الحاملين للسيوف، فماذا كن يفعلن أمام هذا الهجوم الشرس! ولذا وجدن في الصمت خير وسيلة للبقاء دون إصابة.

أما عن إسلوب هذه العصابة المتبع في تنفيذ هجومهم على المنازل بغرض سرقتها، فبالنظر لطريقة وتكنيك الهجوم لهذه العصابة وفق ما جاء في الخمس شكاوي، فكانوا يقتحمون المنازل بالقوة، ويحطمون الأبواب، والأقفال الموجودة، وإلقائها جانبًا في الشارع، وهي طريقة تعتمد على القوة والخشونة، وفي نفس الوقت توحى برغبة منفذي الهجوم بتنفيذ ما يريدون في وقت قصير، وعلى وجه السرعة. على أية حال فإن عملية كسر الأبواب وتحطيم الأقفال، تجعلنا نفترض بشكل كبير بوجود أدوات أخرى بخلاف السيوف مع هذه العصابة كي تمكنهم من عملية التكسير والاقتحام، وبخاصة للأقفال في وقت قصير.[١]

---

(١) أوردت لنا الوثائق البردية بعض الأدوات التي كانت تصاحب العصابات في فترة زمنية لاحقة، ولقد تنوعت هذه الأدوات واختلفت من عصابة إلى أخرى، فعلى سبيل المثال لا الحصر:**ففي شكوى مقدمة من أحد الفلاحين من قرية أوكسيرنخيوس عام ٩٨م** أوضح فيها أن اللصوص قاموا بسرقة عدد ثمانية من المواشي من حظيرته، حيث اقتحم اللصوص الحظيرة بعد أن نقبوا حائطها المطل على الشارع الرئيس. ولقد أشارت الوثيقة لعملية حفر وهدم الحائط من خلال الاعتماد على الفعل **(διορύσσω)**، وقطعا هذه العملية احتاجت لآلة كبيرة تمكنهم من عمل فتحة كبيرة لإخراج الثمانية مواشي. **وفي شكوى أخرى قدمها أحد الأشخاص ويدعى سوتيريخوس Σωτήριχος من قرية تبتنيس عام ١٧٦م** موضحا أنه قام بعض الأشخاص باقتحام منزله مستغلين غيابه بسبب حزنه على زوج ابنته ، وقاموا باقتحام **المنزل وإزالة المسامير** من الأبواب وحملوا ما قام بتخزينه، ما يهمنى في هذه الشكوى هو الآلة التى مكنت العصابة من خلع المسامير ؛ حيث تم الاعتماد على الفعل **(ἐξηλόω)**. **وفي إحدى الشكاوي بسبب السرقة من أوكسيرنخوس ترجع لعام ١٩٠م** تشير: أن اللصوص نقبوا النافذة المطلة على الشارع الرئيس، وكانت مسدودة بالطوب باستخدام جذع من الخشب (وتد) (كوسيلة لضرب أو هدم النافذة)، ودخلوا المنزل واستولوا على عشرة أرداب من الشعير ، وحملوا الأشياء وخرجوا بها من نفس الفتحة حيث وجد علامات **حبل (σχοῖνος)** تم جره في نفس الإتجاة، بالنظر لهذه الشكوى فنجد أن صاحبها قد حدد بعض الأدوات التي كانت بصحبة هؤلاء اللصوصن فقد كان بصحبتهم جذع خشبي (وتد) تمكنوا به هدم النافذة؛ حتى يستطيعوا دخول المنزل من خلالها، ثم كان معهم أحبال استخدموها في جر كمية الشعير المسروق والذي يقدر بعشرة أرداب أي حوالى ٣٠٠ كيلو من الشعير، وهي كمية كبيرة تحتاج لأكثر من شخص لنقلها لذا تم استخدام الحبال للجر ثم بمساعدة اللصوص بعضهم البعض مرروها من النافذة للشارع وهربوا بها.، كما أن هذه الكمية المسروقة تجعلنا نفرض بقوة وجود بعض الدواب برفقة العصابة لنقل المسروقات. **وفي شكوى أخرى مقدمة إلى الكاتب الملكي بتقسم هيراقليديس بإقليم أرسينوي من أحد الأشخاص ويدعى أورسينوفيس Ὀρσενουφις في الفترة من ٢٠٥م–٢١٤م** يوضح قيام مجموعة من اللصوص المجهولين بدخول الفناء من نقطة سهل العبور منها، ثم قاموا بتقويض أو أحدث شق ونقلوا جميع البضائع المخزنة فيه، ما يهمنى هنا أن اللصوص قاموا بعمل شق أو عملوا حفرة تحت المنزل مكنتهم من الدخول له καὶ ὑπωρύξαντες τὴν οἰκίαν ولعل كلمة ὑπωρύξαντες مشتقة من الفعل ὑπορύσσω وهو يعني قوض أو حفر تحت المنزل فكلاهما يحتاج لآلة تساعد اللصوص على ذلك.**للمزيد يمكن الرجوع إلى:**

.

P.Oxy. 49 .3467.LL.2-7 (AD.98;P. Tebt. 2. 332.LL.1017.(AD176); P.Oxy. 1 .69.LL.1-6.(AD.190); SB .20 .14679.LL.5-13.(AD.205-214).

أما بالنسبة للسؤال الرابع : من هم المجنى عليهم ورد فعلهم؟ فبالنظر لمقدمي الشكاوى الخمسة فقد كانوا على حد تعبيرهم إما مزارعين في الأراضي الملكية كما جاء في الشكوى الأولى (كان الشخص يدعى ديماس)، وفي الشكوى الثانية (كان الشخص يدعى هارميسيس)، وفي الشكوى الثالثة (اثنين فقدت أسمائهم)، أو مستأجرين في الأراضي الملكية كما جاء في الشكوتين الرابعة(شخص يدعى تيؤس) والخامسة(شخص يدعى بورتيس).[١]

وسواء ذكر المجنى عليهم أنفسهم مزارعين بأرض التاج أو مستأجرين فيها فاعتقد أن الاصطلاحين لا يختلفان عن بعضهما البعض؛ حيث كانت العلاقة بين الملك ومزارعي أرض التاج في قرية كيركيوزريس في القرن الثاني قبل الميلاد تقوم على أساس علاقة تعاقدية، وكان يتم عمل عقد طويل الأجل للقرية بأكملها مع المزارعيين، وكان مستأجرين أرض التاج يعتبرون الأرض كما لو كانت ملكا لهم،[٢] إلا أنهم في نهاية المطاف يعملون في هذه الأرض دون ملكية لها[٣].

إن اللافت للنظر في أصحاب الشكاوي الخمسة وعددهم ستة أفراد إنهم كانوا كلهم يعملون بالأرض وقت وقوع الهجوم، (وهذا يؤكد فكرة اختيار هذا التوقيت من قبل العصابة لمعرفتهم بمثل هذه الأمور من قبل رئيسا العصابة). على أية حال فمبجرد أن عاد المجنى عليهم إلى بيوتهم ورأوا ما حدث بها ، اتجهوا إلى كاتب القرية لتقديم شكاواهم، ويبدو أنه تم تحرير هذه الشكاوى من قبل موظف واحد (

(1) P.Tebt. 1. 45.LL.3-6; P.Tebt. 1. 46.3-6; P.Tebt. 1. 47; P.Tebt. 4. 1095LL.3-6; P.Tebt. 4 .1096.LL.3-6.

(٢) دوروثي كروفورد: *كيرك أوزيريس: قرية مصرية في العصر البطلمي*، ٢٢٠.

(٣) للمزيدعن الأراضي الزراعية وما يتعلق بالري وأحوال الفلاحين في مصر خلال العصر البطلمي يمكن الرجوع إلى:

Thompson, D. J, "Irrigation and Drainage in the Early Ptolemaic Fayyum", *The British Academy*, 96 (1999): 107-122; Cook R. J., *Landscapes of Irrigation in the Ptolemaic and Roman Fayum: Interdisciplinary Archaeological Survey and Excavation Near Kom Aushim (Ancient Karanis), Egypt. Dissertation*: (University of Michigan, 2011); Lewis, N., *Greeks in Ptolemaic Egypt. Case Studies in the Social History of the Hellenistic World* (Oxford, 1986) ; Andrew Monson, Royal Land in Ptolemaic Egypt: A Demographic Model, *Journal of the Economic and Social History of the Orient* , 50 (November 2007): 363-397; Manning. J. G. , *Land and power in Ptolemaic Egypt : the structure of land tenure* (Cambridge University Press, 2003).

لأن إسلوب الكتابة والمفردات واحدة تقريبًا)، وتم تحريرها طبعًا في نفس اليوم أي الثامن من مسري من نفس العام.[١]

كما حرص مقدموا الشكاوي هنا أن يذكروا في شكاواهم عبارة غاية في الأهمية" وهى أنه ليس هناك نزاع بينهم وبين هؤلاء المجرمين على الإطلاق"، لإظهار أن عملية السرقة ليست انتقامية بسبب خلافات قديمة، وبخاصة أن رئيسا العصابة كانا قاطنينْ للقرية.

أما عن السؤال الخامس: ماهي قائمة المسروقات ودلالاتها؟ فبالنظر لهذا الجدول التالي يمكن القول:

رقم الشكوى في البحث	المسروقات الخشبية	الأدوات الزراعية	الأموال	أدوات منزلية وملابس	المصدر
الشكوى الأولي	٢باب من خشب الأثل+كرسي للقدمين	فأس واحدة	٧٠٠ دراخمة	وعاء نحاسي	P.Tebt. 1. 45.LL.37 -41
الشكوى الثانية	----	----	١٦٠٠ دراخمة نحاسية	رداء حريمي يقدر بتالنت و٤٠٠٠ دراخمة رداء حريمي ذو أكمام ب ٤٠٠٠ دراخمة	P.Tebt. 1. 46.LL.33 -35.
الشكوى الثالثة	باب واحد من خشب الأثل	٢ فأس	٢٠٠ دراخمة من البرونز	-----	P.Tebt. 1. 47.LL. 34-37.

(١) وبصفة عامة كانت الشكاوى (وخاصة شكاوى السرقة) تقدم إلى السلطات المختصة مثل رئيس الشرطة، وفي بعض الأحيان كانت تقدم إلى كاتب القرية (كما هو الحال في هذه الشكاوي الخمسة)، وكانت هناك صيغ محددة حيث يذكر مقدم الشكوى اسمه واسم والده، وأحيانا يحدد الشهر والسنة التي قدم فيها الشكوي، ووقت حدوث الجريمة، وكانت الشكوي تشبه في صياغتها الخطابات حيث تبدأ بعبارة التحية، وتنهي بعبارة الوداع. يمكن الرجوع للوثائق الخمسة:

P.Tebt. 1. 45; P.Tebt. 1. 46.; P.Tebt. 1. 47; P.Tebt. 4. 1095; P.Tebt. 4 .1096.

الشكوى الرابعة	باب لم يحدد نوع خشبه	---	----	-----	P.Tebt. 4. 1095.LL. 21-22.
الشكوى الخامسة	----	----	٥٠٠ دراخمة	رداء حريمي يقدر بـ ٣٨٠٠ دراخمة+عباءة للطفل+كوب+ وسادة	P.Tebt. 4 .1096.LL .27-31.

من واقع الجدول السابق، اختلفت الشكاوي الخمس في بيان المسروقات، ولقد عرضت أنفًا قائمة مسروقات الشكوى الأولي، أما الشكوي الثانية: التي قدمها هارميسيس فقد ذكر في نهاية شكوته قائمة المسروقات التي سُرقت منه وهي عبارة عن: رداء حريمي يقدر بواحد تالنت و٤٠٠٠ دراخمة، ورداء حريمي ذو أكمام يقدر بـ ٤٠٠٠ دراخمة، وجرة بها ١٦٠٠ دراخمة نحاسية.(١)

أما في الشكوي الثالثة: يذكرا مقدما الشكوي (فقد قدمها اثنين فقدت أسمائهما)، في خاتمة شكواهما القائمة المفصلة (بالمسروقات التي استولت عليها العصابة) وهي عبارة عن: باب من خشب الأثل، واثنين من الفؤس، و٢٠٠ دراخمة من البرونز.(٢)

أما الشكوى الرابعة التي قدمها شخص يدعى تيؤس فهو لم يذكر ما سُرق منه في قائمة مسروقات في نهاية شكوته بل ذكر ما سُرق منه بين سطور الشكوى، وقد أشار: "وبعد دخولهم حملوا

---

(1) P.Tebt. 1. 46., Ll.33-35.

ἱμάτιον(*) γυ(ναικεῖον) ἄξι(ον) χα(λκοῦ)(*) (ταλάντου) α Δ,
χιτῶνα γυ(ναικεῖον) χειριδω(τὸν) Δ,
35στάμνον ἐν ᾧ ι χα(λκοῦ) (δραχμαὶ)(*) Αχ.

(2) P.Tebt. 1. 47.,LL.34-37.

ἔστιν δὲ τὸ καθ’ ἓν·
35θύραν μυρικί(νην),
σκαφεῖα β,
χαλκοῦ (δραχμαὶ) σ.

الباب"[١] و.....،؟ (ويبدو حدوث فقد للعديد من الكلمات وبالتالي لا نعرف قائمة المسروقات في هذه الشكوى سوى أحد الأبواب).

أما عن الشكوى الخامسة والأخيرة المقدمه من بورتيس فقد ذكر في خاتمة شكواه القائمة المفصلة (بالمسروقات التي استولت عليها العصابة) وهي عبارة عن: رداء حريمي يقدر ب ٣٨٠٠ دراخمة نحاسية، وعباءة للطفل، و٥٠٠ دراخمة، وكوب ؟، ووسادة؟ (ويبدو أن هناك كلمات فقدت).[٢]

إن البيانات الموجودة بالجدول السابق لهي من واقع قائمة المسروقات التي كان يحرص المجنى عليهم في شكواهم على كتابتها وتقدير قيمتها الاجمالية، وكانت قائمة المسروقات في بعض الأحيان تأتي بين سطور الشكوي (كما في الشكوى الرابعة)، وأحياناً أخري في نهاية الشكوى (كما في باقي الشكاوي).

على أية حال وبالنظر للجدول السابق الذي يحتوي على قائمة المسروقات الإجمالية يمكن أن نستخلص عدة أمور عن هذه المسروقات منها:

❖ يبلغ إجمالي عدد الأبواب التي تمت سرقتها من قبل العصابة من خلال سطوها على خمسة منازل، أربعة أبواب: ثلاثة منها مصنوعة من خشب الأثل، وباب أخر لم يحدد نوع خشبه (لفقد بعض الكلمات في الوثيقة). وبالنسبة لسرقة هذه الأبواب فإنها تطرح أمرينْ مهمينْ:

- **الأمر الأول:** أن معظم هذه الأبواب كانت مصنوعة من خشب الأثل ، ولعل تشابهة الأبواب في بعض بيوت هذه القرية لدليل على توفر هذا النوع من الخشب في هذه القرية عن غيره من الأخشاب الأخرى ربما لتوفر زراعته، ، أو لرخصه عن بقية الأخشاب؛ لذا كان يتم تفضيل استخدامه. [٣]

([1]) P.Tebt. 4. 1095.L.20.
ἀπη-[νέγκαν]το θύραν

([2]) P.Tebt. 4 .1096.,LL.27-31.

ἔστιν δ[ὲ] τὸ [κ]αθ’ ἕν·
ἱμάτιον γυ(ναικεῖον) ἄξι(ον) χα(λκοῦ) Γω
χειτῶνα παιδι(κ) φ
30ποτή(ριον) κ[-ca.?-]
προσκ[εφάλαιον -ca.?-].

(٣) الأثل هي شجرة الطرفاء وهي شجرة نحيلة الأغصان والاسم العلمي لها Tamarisk وتعرف باليونانية باسم μυρικίνη وكانت أخشاب هذه النوعية من الأشجار تستخدم في صناعة السفن، والأبواب، ولذا كان يتم التجارة فيه ونقلها بعض قطعها كشحنات من مكان لأخر كما جاء في وثيقة ترجع لعام ٢٥٣ق.م للمزيد يمكن الرجوع إلى:.47. P.Col. 3 ، ونظرا لأهميته كان يقوم البعض بسرقته من حقول الأخرين كما جاء في شكوي من أحد المزارعين أثناء فترة غيابه في الأسكندرية في الفترة من ٢٤٠–٢١٥ ق.م حيث اشار إلى إعتداء بعض الأشخاص على أرضه وسرقه ٣٠ شجرة أثل، عشرون منها كل واحدة منها تساوي ٣ دراخمات أي بواقع ٦٠ دراخمة، أما العشر المتبقية فكل واحدة منها تساوي دراخمتين أي إنهم يساوي ٢٠ دراخمة، ليكون الإجمالي ٨٠ دراخمة. للمزيد يمكن الرجوع إلى: SB 16 12823.

- **أما الأمر الثاني:** بخصوص هذه الأبواب: هي مسألة كيفية حملها والهروب بها من قبل أفراد العصابة الأمر الذي يفرض وجود احتمالية بعض الدواب المصاحبة لهذه العصابة، والتي يمكن الاعتماد عليها لحمل هذه الأبواب والمسروقات كبيرة الحجم، ونقلها بسرعة والابتعاد عن مكان السرقة.(١)

❖ أما عن بقية المسروقات فقد تمثلت في ثلاثة فؤوس (فأس في الشكوى الأولى، واثنين في الشكوى الثالثة)، ووجود مثل هذه الفؤس أمر طبيعي؛ لأن العصابة قامت بالسطو على بعض بيوت المزارعين.

❖ أما عن إجمالى الأموال التي سرقتها هذه العصابة فقد كانت٣٠٠٠ دراخمة بواقع: ٧٠٠ دراخمة في الشكوى الأولى، و١٦٠٠ دراخمة في الشكوى الثانية، و٢٠٠ دراخمة في الشكوى الثالثة، و٥٠٠ دراخمة في الشكوى الخامسة.

❖ أما عن الأدوات المنزلية فقد تمثلت في وعاء نحاسي، وكرسي للقدمين (شكوي الأولى)، وكوب ووسادة (شكوي الخامسة)، ولم يذكر المجنى عليهم أسعار هذه الأدوات.

❖ أما الملابس الموجودة بقائمة المسروقات فقد كانت المسروقات الوحيدة التى تم تقدير ثمنها وتحديد أسعارها من قبل أصحابها، ففي الشكوى الثانية؛ (ولأن مقدم الشكوى قد أشار إلى إقتحام أفراد العصابة لغرفة أمه)، كانت الملابس الحريمي من أبرز المسروقات وقد أشار مقدم الشكوى أن العصابة استولت على رداء حريمي يقدر بتالنت و٤٠٠٠ دراخمة، ورداء حريمي أخر ذو أكمام يقدر بـ ٤٠٠٠ دراخمة. كما أشارت الشكوى الخامسة إلى سرقة رداء حريمي يقدر بـ ٣٨٠٠ دراخمة، وعباءة طفل لم يتم تحديد سعرها.

---

(١) هناك بعض شكاوى السرقة التى تؤكد وجود الدواب مع اللصوص كأحد أدواتهم التى يستعنون بها لتنفيذ عمليات السرقة، ومن هذه الشكاوي: شكوى مقدمه إلى استراتيجوس إقليم أرسينوي عام ٣٠م من أحد سكان قرية يوهمريا ويدعى بسوسنايوس Ψοσναυς يذكر أن اللصوص اقتحموا حظيرته (دون توضيح الآلة التى مكنتهم من ذلك) وقاموا بسرقة ٥٠٠ حزمة من التبن، ولعل كمية المسروقات والمقدرة ب ٥٠٠ حزمة من التبن تعكس أمرين: الأول: كثرة عدد أفراد العصابة، والثاني: وجود بعض الدواب معهم كي تساعدهم في عملية النقل، وإذا كانت الوثيقة السابقة لم تذكر صراحة وجود دواب ترافق أفراد العصابة لنقل الخمسمائة حزمة من التبن ففي شكوي أخري من نفس القرية أي (قرية يوهمريا) ترجع لعام ٣٤م من أحد الأشخاص ويدعى هيراكليوس Ἡράκλιος يقدمها إلى رئيس الشرطة ويوضح فيها قيام مجموعة من اللصوص بالاعتداء على التبن الذي كان يخزنه من قطعة الأرض، وأشار أن اللصوص استولوا على ٦٠٠ روزمة من التبن، وقد نقلوها على بعض الحمير المصاحبة لهم، واستدل على ذلك من أثر حوافر هذه الحمير. (ولا ندري هل كانت هذه العصابة هي نفس عصابة عام ٣٠م وبخاصة أنهما في نفس المكان والفارق الزمني بينهما سبع سنوات فقد، بل ومتخصصة في سرقة التبن) .للمزيد يمكن الرجوع إلى:.P.Ryl.129; P.Ryl.136

وبالنظر للوهلة الأولى لأسعار هذه الملابس قد يتبادر للذهن مبالغة أصحاب الشكوتين في تحديد أسعار هذه الملابس، فسعر الرداء الأول عند مقدم الشكوى الثانية كان يقدر بحوالي ١٠٠٠٠ دراخمة وهو مبلغ كبير للغاية، والرداء الثاني كان ٤٠٠٠ دراخمة، كما أن صاحب الشكوى الخامسة لم يذهب لبعيد هو الأخر فقد كانت سعر الرداء المسروق منه ٣٨٠٠ دراخمة. فهل بالفعل هذه مبالغة من أصحاب الشكوتين في تقدير ثمن هذه المسروقات؟.

في واقع الأمر تسبعد الباحثة مسألة مبالغة أصحاب الشكوتين في هذه الأسعار، لأن في هذه الفترة أي عام ١١٣ق.م في أواخر العصر البطلمي كانت مصر تعاني تدهورا اقتصاديًا بشكل كبير ظهرت ملامحه على تدهور قيمة العملة، الأمر الذي أدي إلى مايشبة التضخم في الأسعار، لذا ليس من المستبعد أن تصل أسعار هذه الملابس لهذه القيمة في ظل تدهور قيمة العملة.[١]

أما عن السؤال السادس الذي سبق وطرحته هو: هل كانت هذه العصابة هي الوحيدة التى ظهرت في هذه القرية وفي نفس الفترة تقريبًا؟.

في حقيقة الأمر ومن واقع الوثائق البردية يبدو أن هذه العصابة لم تكن هي الوحيدة التى ظهرت في نفس الفترة في هذه القرية ، فقد أشارت إحدى الوثائق البردية التى ترجع للفترة من ١١٨ ق.م إلى ١١٢ ق.م لعصابة مسلحة أخرى كان يتزعمها شخص يسمى ليكوس Λύκος ، حيث تم تقديم شكوي بشأن هذه العصابة لمنخيس كاتب القرية، وكان مقدم الشكوى هو كومارخوس القرية آنذاك وكان يدعى حوروس Ὧρος ، مع بعض كبار المزارعين في القرية المذكورة.

---

(١) أخذت حالة مصر الاقتصادية تسوء منذ أواخر عهد بطليموس الثالث، ولقد ترتب على ذلك نقص مقادير الفضة التى كانت تحصل عليها مصر من الخارج،الأمر الذي أدي إلى تضاعف قيمة العملة الفضية، وكحل لهذا الأمر لجأ بعض البطالمة إلى رفع القيمة الاسمية للعملة، ولقد تكرر هذا لأمر أكثر من مرة، ونتيجة لذلك ارتفعت قيمة الأجور بشكل كبير، لدرجة أن الأسعار والأجور تضاعفت في القرن الأخير من العصر الجمهوري إلى ٤٨ مرة .للمزيد عن الأحوال الاقتصادية في مصر في أواخر العصر البطلمي يمكن الرجوع إلى:

Manning .J. G, *The Last Pharaohs Egypt under the Ptolemies, 305–30 BC* (Princeton :University Press,2010)117-165.

على أية حال، قد ذكر الكومارخوس حوروس ومن معه في شكواهم: لقد قمنا بالتوقيع على تعهد إلى بوليمون Πολέμων الطوبارخوس، يفيد بأننا سنقوم بتوريد ١٥٠٠ أردب من القمح إلى الخزانة بحلول العاشر من بشنس، ونحن نعمل ليل نهار لتنفيذ ذلك، وأيضا نعمل على توفير ٨٠ أردب من القمح للإمدادات المفروضة فيما يتعلق بزيارة الملك[١].

ثم يستأنف مقدموا الشكوى: إنه في الثالث من الشهر المذكور سابقًا وبينما كنا مشغولين في استلام الإيجارت والمصاريف، قام ليكوس مع أشخاص أخرين مسلحين وتوجهوا إلى الجرن وسحبوا سيوفهم واحتجزوا أحد الأشخاص من بيننا، وهنا قام حورس الكومارخوس بمحاولة عنيفة لحمله، فخلع ثوبه (المقصود هنا ليكوس) وألقاه بعيدًا، وهرب هو ومجموعته، ولهذا السبب تمت إعاقتنا فيما يتعلق باستلام الإيجارات والرسوم الأخرى، وفي اليوم الرابع أجبرنا ليكوس ورفاقه على الظهور أمام [٢].....؟؟؟ (وهنا فقدت بقية سطور الوثيقة).

في واقع الأمر إن هذه الوثيقة التى تشير إلى عصابة ليكوس المتخصصة في سرقة الحبوب من الجرن يمكن أن نستشف منها أمرين مهمين:الأول: على الرغم أن تاريخها امتد في الفترة من ١١٨-١١٢ق.م، ولا تحمل تاريخًا محددًا أو سنةً محددةً، إلا إنها في النهاية تقع في نفس الفترة الزمنية لعصابة

([1])P.Tebt. 1 .48.LL.1-14.

Μεγχεῖ κωμογραμματεῖ
Κερκεοσίρεως
παρὰ Ὥρου κωμάρχου καὶ τ[ῶν]
πρεσβυτέρων τῶν γεω(ργῶν) τῆς αὐτῆς.
5κεχειρογραφηκότων ἡμῶν
Πολέμωνι τῶι τοπάρχηι
περὶ τοῦ παραδώσειν εἰς [τὸ]
βασιλικὸν ἕως ι τοῦ Παχὼν
πυροῦ (ἀρτάβας) Αφ περὶ ὧν καὶ προσ-
10εδρευόντων διά τε νυκτὸς
καὶ ἡμέρας μέχρι τοῦ τὸ προκεί-
μενον ἐκπληρῶσαι καὶ τὴν ἐπι-
γεγραμμένην πρὸς τὴν τοῦ βασι-
λέως παρουσίαν ἀγορὰν (πυροῦ) (ἀρταβῶν) π.

(2) Ibid.,LL.15-32.

بيرّيخوس ، وقد يكونان قد حدثا في نفس العام. والأمر الثاني: تؤكد هذه الوثيقة أن عصابة بيرّيخوس لم تكن الأولى التي شهدتها القرية كما أنها لم تكن الأخيرة في غضون ما يقترب من هذه الفترة الزمنية(١).

ولعل ظهور مثل هذه العصابات يقودنا لمحاولة الإجابة عن السؤال الأخير الذي سبق وان طرحته: لماذا ظهرت هذه العصابة ومثيلاتها في هذا التوقيت، وما موقف الدولة تجاهها؟ في محاولة لمعرفة الدوافع التى أجبرت بيرّيخوس على ترك أرضه وتحوله إلى زعيم تشكيل عصابي.

في واقع الأمر شهدت الفترة الأخيرة في تاريخ دولة البطالمة العديد من الاضطرابات والثورات(٢)، ولما كانت أجهزة الدولة في بعض الأوقات تعجز عن مواجهة هذه الأمور بالقوة، فكانت تميل للمواجهة بأسلوب أخر ينطوي على نوع من المهادنة، وهي إصدار قرارات العفو، وكان أبرز هذه القرارات قرار العفو الذي أصدره بطلميوس الثامن (يورجيتيس الثاني) عام ١١٨ق.م، وترجع أهمية هذا القرار أنه عكس بين ثناياه الأوضاع السائدة في المجتمع المصري آنذاك، وأوضح إلى أي مدى كان التدهور يدب في جنبات المجتمع نتيجة كثرة الضرائب والتجاوزات الملقاة على عاتق الأفراد.

---

(١) شهدت هذه القرية ظهور عصابة أخري تم تقديم شكوي بشأنها إلى كاتب القرية أنذاك وكان يدعى بيتيسوخوس Πετεσουχος عام ١١٠ ق.م، (يبدو إن بيتيسوخوس هو من تولى منصب كاتب القرية بعد منخيس) حيث تقدم أحد المزارعين وكان يدعى حوروسΩρος بن كونّوس Κοννῶς بشكوي تفيد سرقة أربعين خروفًا كان يرعاها في السهول القريبة من القرية، ومن المدهش أن صاحب الشكوى قد حدد أربعة رجال من أفراد العصابة، وكان يعرفهم بالاسم، لأنهم كانوا من سكان القرية، بل وكان كل واحد منهم لديه قطعة أرض، فأحدهم كان لديه عشرون أرورا والآخرون كان لدى كل واحد منهم سبعة أرورات. للمزيد يمكن الرجوع إلى: P. Tebt. 1. 53.LL.1-30:

(٢) هناك العديد من الدراسات التي أشارت إلى هذه الثورات وتناولت أسبابها وأحداثها ومن بين هذه الدراسات على سبيل المثال:

Bauschatz, J., *Law and Enforcement in Ptolemaic Egypt* (Cambridge University Press, 2013); Fischer-Bovet, C., "The Ptolemaic Army," *in Oxford Handbooks Online - Classical Studies, Ancient Warfare* (2015); Lewis, N., *Greeks in Ptolemaic Egypt. Case Studies in the Social History of the Hellenistic World.* (Oxford,1986);Christelle Fischer, Army and Society in Ptolemaic Egypt, (Cambridge University Press:2014).

نفتالي لويس، اليونانيون في مصر البطلمية : دراسات في التاريخ الاجتماعي للعصر الهللينستي، ت/ السيد جاد، تقديم/ لطفي عبد الوهاب يحيى، (الاسكندرية: ٢٠٠٦)؛ محمد عواد حسين: النزاع الأسري في مصر البطلمية من عام ١١٦–٨٠ ق.م، جامعة عين شمس، حوليات عين شمس، عدد ٢ (١٩٥٢): ١١١–١٦٥؛ وله أيضا: حركات المقاومة في مصر البطلمية، جامعة عين شمس، حوليات كلية الآداب (١٩٦٠):؛ عاصم أحمد حسين: العناصر الأجنبية وتدهور دولة البطالمة، جامعة المنيا، مجلة التاريخ والمستقبل، عدد١ ، (١٩٩٤).

ولقد تكّون قرار العفو من مائتين وأربعة وستين سطرًا وقد جاء في مقدمته: يعلن الملك بطليموس، والملكة كليوباترا الأخت والملكة: العفو عن جميع رعاياهم ممن ارتكبوا الأخطاء والجرائم والاتهامات والإدانات والتهم من جميع الأنواع حتى التاسع من برمودة من العام ٥٢، باستثناء الأشخاص المذنبين الذين ارتكبوا جرائم القتل أو تدنيس المقدسات.[١] ما يهمني في قرار العفو هو إشارته إلى أن كثير من الناس قد هاجروا أراضيهم وعاشوا كقطاع طرق نتيجة عجزهم عن دفع الضرائب، والإيجارات المفروضة عليهم نتيجة بور الأراضي الزراعية، وإهمال الرى.

وفي واقع الأمر استمرت هجرة المزارعين للأراضي الزراعية حتى بعد صدور هذا القرار، فهناك وثيقة يرجع تاريخها إلى وقت يلي صدور قرار الملك بطلميوس الثامن بأربعة أشهر، عبارة عن تقرير أعده أحد موظفي الدولة في إحدى قرى إقليم أرسينوي عن مزارعي الأراضي الملكية الذين تركوا أماكن اقامتهم نتيجة سوء أحوال الأرض الزراعية وتدهور وسائل الرى،[٢] بل ويمكن القول: إنه استمرت هجرة المزارعين لأراضيهم كلما ساءت الأوضاع الاقتصادية لهم بشكل كبير في كثير من الأوقات بعد ذلك[٣].

([1]) P.tebt.1.5 .LL.1-6.

[Βασιλεὺς] Πτολεμαῖος καὶ βασίλισσα Κλεοπάτρα ἡ ἀδελφὴ(*)
[καὶ βασίλισσ]α Κλεοπάτρα ἡ γυνὴ [ἀ]φιᾶσει(*) τοὺς ὑ[πὸ] τὴ[ν]
[βασιλήαν](*) [π]άντας ἀγνοημάτων ἁμαρτημ[άτ]ων [ἐ]ν-
[κλημάτων καταγνωσμάτων] αἰτ[ι]ῶν πασῶν τῶν ἕως θ τοῦ Φα[ρμοῦθι] τοῦ] νβ (ἔτους)
5[π]λὴν τ̣[ῶν φόν]ους(*) ἑκουσίοις καὶ ἱεροσυλίαις(*) ἐνεχομ[ένων. -ca.?-]—
προστετά[χα]σι δὲ καὶ τοὺς ἀνακεχωρηκότας(*) δ[ιὰ τὸ ἐνέχεσθαι]
[λ]ήαις(*) καὶ ἑτέρας.

في واقع الأمر شمل قرار العفو العديد من الجوانب مثل الإعفاء عن كثير من التجاوزات ، كما تم العفو عن الذين اعتدوا على أراضي الدولة واستولوا عليها أو على أجزاء منها، بشرط عدم وضع أيديهم على أجزاء أخرى، كما شمل القرار نواحي إصلاحية للحد من الأعباء التى يتعرض لها المواطنون، وتخفيف الالتزامات التى أثقلت كاهلهم، والعمل على حمايتهم من جور بعض الموظفين، وبالقطع الهدف الرئيس من هذا القرار هو تهدئة الأحوال والحد من غضب الأهالي، إن هذا القرار في حد ذاته يدل على حالة الفوضي والاضطرابات خلال هذه الفترة والتى بلغت أوجها في النزاع على العرش الملكي بين بطلميوس الثامن وأخته كليوباترا فخلال هذه الأحداث جرت الكثير من أعمال العنف والتخريب والحريق، وهجر بعض الناس أراضيهم وعاشوا كقطاع طرق وعجزوا عن دفع ما عليهم من ضرائب وبارت الأراضي، ولقد أشار قرار العفو لمثل هذه الأمور. يمكن الرجوع لهذا القرار في : **P.tebt.1.5** .

([2])P.Tebt.3.1.707.

([٣]) وفي واقع الأمر هناك العديد من الوثائق التي أشارت إلى هجرة بعض السكان لأراضيهم، بل وهجروا أماكن إقامتهم نتيجة سوء الأوضاع وبخاصة سوء أحوال الأرض الزراعية وتدهور وسائل الرى، وكان الفرار وترك الأرض أو مكان الإقامة يعرف ب (أناخوريسيس) ولقد بدأت هذه الظاهرة في العصر البطلمي وامتدت حتي العصر الروماني وهناك العديد من الوثائق التي أشارت لذلك. وعن هذه الظاهرة يمكن الرجوع إلى:أبواليسر فرح: *الدولة والفرد في مصر، ظاهرة هروب الفلاحين في عصر الرومان*، (دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٤).

ومعنى ذلك فإن تردي الأوضاع الاقتصادية، وكثرة الضرائب المفروضة التي أرهقت كاهل المزارعين كانت سببًا في هجرة أراضيهم، وتركها بورا، وسببًا في انخراط بعضهم في تكوين عصابات للسلب والنهب من أجل توفير احتياجاتهم، وسد رمقهم. ومن هنا يجب أن نُفرق بين نوعين من العصابات ظهرت في مصر في هذه الفترة

❖ **النوع الأول:** العصابات المحترفة المنظمة والتى كانت تزاول السرقة كمهنة وتحترفها، ولقد تمت الإشارة إلى هذا النوع من العصابات عند ديودورس الصقلي، حيث قال: كان القانون الخاص باللصوص عند المصريين عجيبًا فقد فرض على من يريد احتراف هذه المهنة، أن يقيد اسمه لدى رئيس اللصوص (شيخ المنصر)، وعلى ضحايا السرقة أن يبلغوا رئيس اللصوص بما تم سرقته منهم ذاكرين المكان واليوم والساعة التى تمت سرقتهم فيها، وبهذه الطريقة يهتدون إلى كافة المسروقات، وكان على ضحايا السرقة دفع ربع قيمة المسروقات إذا أرادوا أن يستردوها، ولما كان من غير الممكن أن يمتنع الكافة عن السرقة فقد ابتكر المشرع طريقة يمكن بواسطتها استرداد جميع المسروقات مقابل فدية صغيرة.[١]

❖ **والنوع الثاني** : عبارة عن الأشخاص الذين يقومون بالسرقة سواء بشكل منفرد أو في عصابات غير منظمة.

وكانت الدولة في الحالتين تحرص على مواجهة العصابات وجرائم السرقة من خلال جهاز الشرطة وإلقاء القبض على المجرمين ومحاكمتهم، وكانت عقوبة السجن والأشغال الشاقة تقترن بعقوبة السرقة وأعمال اللصوصية[٢]، كما كان الحكم في جرائم السرقة يقضي برد المسروقات أو تعويض أصحابها، وفي حالة اللصوص الهاربين أحيانا كانت تلجأ الحكومة إلى الحجز على ممتلكاتهم.[٣]

([1]) Diod. 1.80.

Ὑπῆρχε δὲ καὶ περὶ τῶν κλεπτῶν νόμος παρ΄ Αἰγυπτίοις ἰδιώτατος. Ἐκέλευε γὰρ τοὺς μὲν βουλομένους ἔχειν ταύτην τὴν ἐργασίαν ἀπογράφεσθαι πρὸς τὸν ἀρχίφωρα, καὶ τὸ κλαπὲν ὁμολόγως ἀναφέρειν παραχρῆμα πρὸς ἐκεῖνον, τοὺς δὲ ἀπολέσαντας παραπλησίως ἀπογράφειν αὐτῷ καθ΄ ἕκαστον τῶν ἀπολωλότων, προστιθέντας τόν τε τόπον καὶ τὴν ἡμέραν καὶ τὴν ὥραν καθ΄ ἣν ἀπώλεσεν. Τούτῳ δὲ τῷ τρόπῳ πάντων ἑτοίμως εὑρισκομένων, ἔδει τὸν ἀπολέσαντα τὸ τέταρτον μέρος τῆς ἀξίας δόντα κτήσασθαι τὰ ἑαυτοῦ μόνα. Ἀδυνάτου γὰρ ὄντος τοῦ πάντας ἀποστῆσαι τῆς κλοπῆς εὗρε πόρον ὁ νομοθέτης δι΄ οὗ πᾶν τὸ ἀπολόμενον σωθήσεται μικρῶν διδομένων λύτρων.

وللمزيد عن الفدية يمكن الرجوع إلى: عبداللطيف فايز الفدية في مصر إبان العصرين اليوناني والروماني، المؤرخ المصري، قسم التاريخ –كلية الآداب جامعة القاهرة،العدد الرابع والخمسون، يناير ٢٠١٩.

([٢]) عن السجون، والجرائم المؤدية إليها يمكن الرجوع إلى: السيد رشدي محمد، السجون في مصر إبَّان العصرين البطلمي والروماني في ضوء أوراق البردي، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، عدد ٢١، الجزء الثاني (٢٠٠٩): ٧٩٧–٨٧٠.

([٣]) كما هو الحال في عام ١١٠ق.م عندما تم سرقة الأربعين خروفًا ، فقد طلب المجني عليه من كاتب القرية ضرورة القبض على المجرمين والحجز على ممتلكاتهم حيث كانوا معروفين له ومن نفس القرية. يمكن الرجوع إلى:
P. Tebt. 1. 53.LL.1-30:

وبالنظر لعصابة بيرّيخوس، وهيراكليوس فيمكن القول: إنها لم تكن عصابة تحترف السرقة، ولكنها عصابة اضطرتها الظروف الاقتصادية إلى الظهور، وبالتالي لا يمكن أن نتعامل معها وفق ما أشار له ديودورس الصقلى، لأن هذه العصابة وبخاصة رئيسيها لم يكونا معتادى الإجرام ، ولم تكن السرقة هي حرفتهم الأساسية، وفي الغالب الأعم كان رئيسا العصابة هنا (بيرّيخوس بن ديونيسيوس، وهيراكليوس بن بوسيديبوس) يمتلك كل منهما قطعة أرض، ونتيجة كثرة الضرائب وعدم القدرة على دفعها تمت هجرة وبوار هذه الأراضي؛ ونتيجة لذلك لم يجدوا وسيلة أمامهم لسد رمقهم سوي القيام بعمليات من السلب والنهب، وحتى هذه العمليات لا نعرف عما إذا تم تكرارها من قبل هذه المجموعة المسلحة مرة أخرى أم لا.

ومعنى ذلك أن عصابة بيرّيخوس وهيراكليوس ما هي إلا عصابة ظهرت نتيجة بعض الظروف الاقتصادية المتدهورة، وربما لو اختفت مثل هذه الظروف لظل كل شخص منهم يستزرع أرضه، ويُخرج منها ما يكفيه ويسد رمقه، ورمق أسرته، لتظل في النهاية هذه العصابة وما يتعلق بها من وثائق بردية (خمس وثائق) مرآة صادقة، وعاكسة لبعض أوضاع المجتمع المصري وما دب في جنباته من تدهور وركود في أواخر العصر البطلمي.

نتائج البـــحث

من خلال العرض السابق يمكن التوصل لعدة نتائج:

- شهد الثامن من مسري عام ١١٣ ق.م تقديم خمس شكاوي لكاتب قرية كيركيوزريس بشأن تجاوز عصابة ضد منازلهم.
- كان مقدموا الشكاوي يعملون كمزارعين بالأراضي الملكية.
- كانت العصابة تتكون من مجموعة كبيرة من الرجال المسلحين بالسيوف، يتزعمهم كلٌّ من بيرّيخوس أحد الفرسان المستوطنين، وهيراكليوس أحد سكان القرية.
- تنوعت المسروقات ما بين: أبواب خشبية، وبعض أدوات الزراعة، وأدوات منزلية وملابس وبعض النقود.
- بالرغم من تسليح العصابة، إلا أن الوثائق لم تسجل أي حالات إصابة لقاطني المنازل.
- كان تكنيك هجوم العصابة يعتمد على القوة والسرعة والتكسير.
- يحتمل وجود بعض الأدوات (بخلاف السيوف) وبعض الدواب مع أفراد العصابة.
- يحتمل أن يكون قد سكن أفراد العصابة أطراف القرية أو بعض الطرق الصحراوية المؤدية لها.
- لم تكن هذه العصابة هي الوحيدة التي ظهرت في نفس التوقيت في القرية.
- لم تكن عصابة بيرّيخوس، وهيراكليوس عصابة منظمة تحترف السرقة، وإنما ظهرت نتيجة سوء الأوضاع الاقتصادية في أواخر العصر البطلمي .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً قائمة المصادر الوثائقية:

P.Cair. Masp.	= *Papyrus grecs d'époque byzantine, Catalogue général des antiquités égyptiennes du Musée du Caire*, ed. J. Maspero. Cairo. p.cair.masp
P.Col	= *Columbia Papyri*. p.col
P.hamb	= Griechische Papyrusurkunden der Hamburger Staats- und Universitätsbibliothek.
P.Mil. Vogl	, Papiri della R. Università di Milano, ed. A. Vogliano. Milan 1937. Sometimes called P.Mil.R.Univ., PRIMI or P.R.U.M., to distinguish this from the series of P.Mil. Reprint Milan 1966 with same title as Vols. II—IV.
P.Oxy	The Oxyrhynchus Papyri. Published by the Egypt Exploration Society in Greco–Roman Memorirs–London ed.B. P. Grenfell, A. S. Hunt and others, 53 Vols (1898–1996).
P.petr	= *The Flinders Petrie Papyri*. Dublin. (Royal Irish Academy, Cunningham Memoirs).
P.Ryl	Catalogue of the Greek and Latin Papyri in the John Rylands Library, Manchester. Manchester. ed. A. S. Hunt, A. C. Johnson and others, 4 Vols (1911–1952).
P.stras	= *Griechische Papyrus der Kaiserlichen Universitäts- und Landes-bibliothek zu Strassburg*, ed. F. Preisigke. Leipzig.
P.Tebt	The Tebtunis Papyri . ed B. P. Grenfell, A. S. Hunt and other.4 Vols (1902–1976).
SB	Sammelbuch griechischer Urkunden aus Aegypten (a Collection of documentary Papyri, Ostrac, inscriptions,Mummy Tablets and related Texts published in Journals or unindexed Catalogues)

Begun by F. Preisigke 20 Vols (1913–1997).

ثانياً المصادر الأدبية:

Diodorus Siculus — Library of History, in 12 Volumes: Books 1-44. Trans.by C. H. Oldfather and others, Loeb Classical Library. 1933 -1967, MA: Harvard University Press, Cambridge.

ثالثاً المراجع الأجنبية:

Andrew Monson — Royal Land in Ptolemaic Egypt: A Demographic Model, November 2007Journal of the Economic and Social History of the Orient 50 (4):363-397.

Bauschatz, J., — Law and Enforcement in Ptolemaic Egypt (Cambridge University Press, 2013).

Christelle Fischer — Army and Society in Ptolemaic Egypt, (Cambridge University Press:2014).

Cook R. J., — Landscapes of Irrigation in the Ptolemaic and Roman Fayum: Interdisciplinary Archaeological Survey and Excavation Near Kom Aushim (Ancient Karanis), Egypt. Dissertation: (University of Michigan, 2011).

Fischer-Bovet, C. — "The Ptolemaic Army," in Oxford Handbooks Online - Classical Studies, Ancient Warfare (2015).

Lewis, N. — Greeks in Ptolemaic Egypt. Case Studies in the Social History of the Hellenistic World. Oxford: 1986.

Manning.J. G. — , *Land and power in Ptolemaic Egypt : the structure of land tenure* (Cambridge University Press, 2003).

,The Last Pharaohs Egypt under the Ptolemies, 305–30 BC, (Princeton :University Press,2010)117-165.

:Army and Society in Ptolemaic Egypt, (Cambridge University Press:2014).

Thompson, D. J, Irrigation and Drainage in the Early Ptolemaic Fayyum", The British Academy, 96 (1999).

Verhoogt A. M. F. W. Menches, komogrammateus of Kerkeosiris: the doings and dealings of a village scribe in the late Ptolemaic period (120-110 B.C.), (Leiden, 1998).

رابعًا: المراجع العربية والمعربة:

إبراهيم نصحي : تاريخ مصر في عصر البطالمة، الجزء الثالث، الطبعة السادسة، ١٩٨٨، مكتبة الأنجلو.

أبواليسر فرح: الدولة والفرد في مصر، ظاهرة هروب الفلاحين في عصر الرومان، (دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٤).

السيد رشدي محمد: السجون في مصر إبَّان العصرين البطلمي والروماني في ضوء أوراق البردي، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، عدد ٢١، الجزء الثاني،(٢٠٠٩):٧٩٩-٨٧٠

دوروثي كروفورد: *كيرك أوزيريس: قرية مصرية في العصر البطلمي*،ترجمة آمال الروبي،(القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١١).

عاصم أحمد حسين: العناصر الأجنبية وتدهور دولة البطالمة،جامعة المنيا، مجلة التاريخ والمستقبل، عدد١ ،(١٩٩٤).

عبداللطيف فايز :الفدية في مصر إبان العصرين اليوناني والروماني، المؤرخ المصري، قسم التاريخ –كلية الآداب جامعة القاهرة،العدد الرابع والخمسون، (يناير ٢٠١٩:

محمد عواد حسين:النزاع الأسري في مصر البطلمية من عام ١١٦-٨٠ ق.م، (حوليات عين شمس، عدد ٢ ،(١٩٥٢): ١١١-١٦٥.

.....حركات المقاومة في مصر البطلمية، (جامعة عين شمس، حوليات كلية الآداب، (١٩٦٠):

نفتالي لويس: اليونانيون في مصر البطلمية : دراسات في التاريخ الاجتماعي للعصر الهللينستي، ت/ السيد جاد، تقديم/ لطفي عبد الوهاب يحيى، (الاسكندرية: ٢٠٠٦).